القدوي

كويت ... (١)
كويت ...
كأنما الدروب حين جئت للمدينه
ـ وفي يدي السلال فارغات
لا رطب فيها ، ولا قمح ، ولا ورود عاطرات ـ
سرب أفاعٍ حبليات
أجشها بكل لف (٢) ـ في دمي
رعب ، وفي عيني رؤى حزينه ـ .
حذار أن أوقظ نومها بمقدمي
فتجهض الافاعي الحبليات
بما حسبته وما لم أحتسب من نكبات .
كأن سندباد تحته تحركت جزيرة الخليج
تهم ان تغوص للقرار
بما عليها من نساء ورجال وصغار
أضرع للاله ... « يا اله
جفت بقريتي جداول المياه
فقاعها ساحة لعب للصغار ، مربط الشياه .
جوأسق التمور
ـ من وحشة فيها وصمت ـ كالقبور .
مصت شفاه هذه الدروب
النسغ من قرى الجنوب .
فأين روعة الربيع ؟
والخصب؟ والعبير ؟ والرواء ؟ يا مجيب.. يا سميع »
كويت .. كويت ..
ووقتها رأيت وجهك الحبيب يا كويت
رأيته سرب صبايا فاتنات : ـ
تغنج الغرب ، ورقة الندى ، وسمرة الفلاة .
ـ ذوائب الظلام مثقلات
بالثمر الجني ، والعيون باسمات
و « للفساتين » جمال موسم عظيم :
تحلم فيه قريتي من زمن قديم ـ
رأيت وجهك الحبيب يا كويت

(١) ارجوزة من وحي بدر شاكر السياب

(٢) في بعض القبائل البدائية تحرم الاصوات العالية الى جانب الاشجار وقت ازهارها لانهم يعتبرونها حبليات فيخشون عليها أن تجهض .

يبعث في قلوبنا مشاعر الحنان
يتبع عطره الحفاة (٣) من مكان لمكان
وددت لو بسلتي زهور
أنثرها على مسارهن أو طيور
أذبحها لاجلهن .. تعبيراً عن الشعور .
. . .
وعدت مثلما أتيت
أحلم في مفاتن الكويت
« ـ : ماذا اشتريت يا أبي من المدينه »
تغلغلت حروفه في نفسي الحزينه
تفضحني فضحا .. تعريني من الكرامه
أحار في جوابه .. أحار في كلامه
« ـ : غدا بني حين يخفق الشراع
بنا الى الكويت ينتهي الضياع
ولن أعود
وسلتي فارغة : لا رطب فيها ولا ورود »
فينشد الصغار حين يسمعون لفظة الكويت
« أهل الجناطي يا عطي »
« كلشي وكلاشي يا عطي » (٤)
الجوسق المهجور والجداول الظماء والنخيل
ـ كأن كل ما بقريتي ـ يحثني على الرحيل
وحاجتي الى الرغيف والكساء
وأغنيات الصبية الصغار ، والنساء
كويت يا زوابع العبير والضياء
يا وطن البلور ، يا مغارس البهاء
هواك في الفؤاد ، في الاعماق ، في الدماء
أريد أن أراك .. أن أرى العلاء
والدفء والحنان والرواء
كويت ..
كويت .. يا كويت

عبد الجبار داود البصري

(٣) الحمالون الصغار اذا رأوا الكويتيات يتجمهرون حولهن ابتغاء كسب وفير ويتبعونهن .

(٤) من أهازيج النسوة الواتي ينتظرون أزواجهن في الكويت وتعني : انهم سيعودون بالحقائب المليئة بكل غال ونفيس من عطاء الله .